

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

الرحمن على العرش استوى كيف نطبق على هذه القاعدة او نقرأ الرحمن على الشتاء ولم نتعرض لمعنىه من الذين يقرأونه ولا يتعرضون للمعنى، ها اها، التفويض، طيب اذا نحن نقرأ، الرحمن، على، العرش، استوى، - 00:00:00

نمره كما جاء وهو لفظ جاء لمعنى ما هذا المعنى؟ هو انه عز وجل على على عرشه علوا يليق بجلاله وعظمته. لا نكيفه ولا نمثله واضح طب اثيت الله عز وجل عن نفسه انه رب العالمين الملك صفا صفا - 00:00:22

اـه نـفـتـكـرـهـا وـنـقـولـاـنـالـلـهـسـبـحـانـهـوـتـعـالـىـيـجـيـعـهـحـقـاـسـبـحـانـهـوـتـعـالـىـ. وـلـاـنـقـولـالـخـيـرـ. فـلـنـثـبـتـالـمـعـنـىـ. طـيـبـمـنـالـذـيـنـيـقـولـونـنـقـراـ
وـحـاءـرـيـكـلـلـمـعـنـىـ، هـاـهـاـ، التـفـوـيـضـ.. تـامـ. طـيـبـقـاـ، مـالـكـ، حـمـهـالـلـهـوـلـاـنـدـذـاكـبـالـعـقـوـاـ - 00:00:51

وَلَا نَرِدْ ذَاكَ أَيْ مَا جَاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ لَا نَرِدْ بِالْعُقُولِ وَانْمَا قَالَ ذَلِكَ اشْارَةً إِلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أَنَّ

المرجع في اثبات الصفات او نفيها هو العقل. فما اقتضى العقل ثبوته اثبتناه وما اقتضى العقل نفيه نفيناه سواء كان موجودا في القرآن، والسنة ام غير ممود وما لا يقظ . العقا، اثنانه ونافحة - 40:01:00

فاما ان نثبته فاما ان نتوقف فيه واما ان ننفيه واكثراهم نفذوا من يتكلّم اكثراهم نفي ذلك والاقسام عندهم ثلاثة الاول ما اقتضته العقما، فيشيتهن سوءاً كاما، ثانياً فـ الكتاب والسنة ام لا - 00:02:00

الثاني ما اقتضى العقل نفيه ايش ؟ فينفونه سواء كان ذلك موجودا في الكتاب والسنة ام لا الثالث ما لا يقتضي العقل اثباتا ولا نفيه تنقسم فيه الى قسمين : قسم نفاة - 00:02:27

وهم الاكثر وقسم توقف فيه وقال لا نثبت ولا ننفي. لأن العقل لا يقتضي اثباته ولا نفيه فالذين نفوهם الاكثر قالوا لأن العقل لم يدل عليه بما له بدا. عليه الدليل. فالواحد نفيه - 00:46:02

والذين توافقوا فيه قالوا ان العقل لم يدل على نفيه ولم يدل على اثباته فالواجب التوقف لكن كل هذه القاعدة مبنية على شفاعة في ها لأنها قاعدة تقتضي تقديم المدعى على المدعى - 00:03:10

الآن لو رجعت الى عقلك بالنسبة الى حال شخص من البشر هل يمكن ان تحكم بعقلك على احواله ها؟ لا يمكن لكن انما انت تعتمد في احكامك على ما زقاه عن نفسك او زقا عنده اخر الصادرة - 00:04:07

اما ان تتحكم عليه بعقلك ما هو صحيح كل له تصرف يختص به انت ربما في بيتك انك تقوم وتفطر وتروح لعملك وما يقوم ولا يفطر

اليس كذلك؟ يختلف عنك. هذا وهو بشر. حاله قريبة من حالك. فكيف بالله عز وجل كيف تحكم على الله بعقلك؟ والعقل يقتضي أن تعتقم في ذاك. عاشر ٢ عاشر ٣ - 00:04:39

الله، هذا ما يثبت لله بالخبر المحمد ولهاذا نفعاً انته باصحاب العقوبة لانكم تقدمتم العقا بقتضي ان لا يهصف الله

بذلك وهو قد وصف به نفسه وهو خبر - 00:04:57

خبر عن امر لا يدرك بالعقل فالواجب فيها الاعتماد على النقد تقولون هذا ثابت لله والله لم يثبته لنفسه هذا ايضا اثبات للعقل بما ينافي العقل لان الذي يقتضيه العقل ان ما لم يبلغك خبره في امر غائب عنك - 00:05:15

ان ان تتوقف فيه اما ان تثبته معنا في الله له فهذا زيادة في العدوان فالحاصل ان قول المؤلف لا نربى ذلك بالعقل يشير به الى رد قول من يقول ان المرجع في صفات الله الى العقل - 00:05:36

نقول لهم ان هذه القاعدة باطلة من اساسها وان هذه القاعدة تبطل الاعتماد على العقل لان العقل يقتضي ان مال ان ما طريقه الخبر المجرد يعتمد فيه على ايش؟ على النقل وعلى الخبر - 00:06:01

ما دامت العقول لا تدرك هذا فالواجب عليها ان تعتمد على العقل على النقل وما اخبر الله به عن نفسه او اخبرت عنه رسلاه ثالثا ان نقول تحكيم العقل في هذا الباب - 00:06:24

تحكيم من لا يحيط بالحكم علما وذلك لان ما يصف الله بنفسه لا يمكن للعقل ان يدركها اذا كان الله يقول لا تدركه الابصار والادراك بالبصر ادراك بمحسوس فكيف تدركه العقول - 00:06:41

العقل لا تدرك كونها حقيقة صفات الله عز وجل ابدا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم نقول لهم رابعا ان هذه العقول التي زعمتم انها مرجع ومحكم في صفات الله - 00:07:03

عقول متناقضة عقول متناقضة. كيف؟ لان هؤلاء العقلاة كما يدعون يتناقضون فتجد بعضهم يقرر وجوب ذلك عقلا والآخر يقرر امتناع ذلك عقلا امتناع ذلك وفرق واسع شاسع بين الواجب والممتنع - 00:07:23

وكل منهم يدعى انهم من ذوي العقول هذا يقول هذا ما امتنع الله ولا يجوز الوصف به وهذا يقول واجب لله فيجب وصفه به وبين العقل باي شيء يوزن ما يجب لله تعالى وما يمتنع - 00:07:55

بأي عقل يوزن ان قلنا بعقل زيد قال عمرو وراكم تصبحون اقصد يمكن العقل عمرو قال زيد وراكم يتذرون عقل فأي عقل يوزن فانت من متناقضون بل انه كما قال شيخ الاسلام وغيره من اهل العلم - 00:08:13

ان الواحد من هؤلاء الذين يحكمون العقل يكون متناقضا في كتب في بعض مصنفاته ان هذا واجب لله ويكتب في في بعض المصنفات الاخرى في المصنفات الاخرى انه ممتنع على الله - 00:08:31

اذا الرجوع الى العقل باطل من هذه الوجوه الاربعة والواجب ان نرجع الى اي شيء؟ الى النقل فاذا وجب الرجوع الى النقل فهناك مرحلة اخرى واجبة وهي ان نأخذ بظاهر هذا النقد - 00:08:48

بظاهر هذا النقب ولا نحرفه لا نقول المراد به كذا وكذا مما يخالف الظاهر بل الواجب ان نأخذ بظاهره فاذا قال قائل اذا اخذت بظاهره فقد مثلت الله - 00:09:09

بخلقه ولنفرغ انك اخذت بظاهر اليدين الله يدي يقول اذا اذا قلت ان المراد باليدين هما ما يؤخذ بهما ويقبض فقد مثلت الله بخلقته وحينئذ وقعت فيما هو كفر - 00:09:32

فما جوابنا على ذلك جوابنا على ذلك ان نقول من يقول ان ظاهر اليدين الحقيقة يقتضي المماثلة من يقول هذا بل لنا ان نقول ان ظاهر اليدين المضادتين الى الله حقيقة - 00:10:03

يقتضي امتناع المواثلة كيف ذلك؟ لانها يد اضيفت الى الى موصوف الى متصرف بها ومن المعلوم ان ما اظيف الى الشيء فانه يكون لائقا به لائقا به. فاليدان اللتان اضافهما الله الى نفسه. يدان لائقتان بالله عز وجل لا يمكن ان تماثل ايدي المخلوقات - 00:10:24

الم تكن تقول يد زيد او تقول يد انسان وتقول يد حمار وتقول يا الجمل وتقول يا دهر وتقول يد اسد وتقول يد ذرة هل احد من الناس يعتقد التمايز في هذه الايدي ها - 00:10:53

اولى ابدا لانها ايد مضافة الى الى متصرف بها فتكون هذه الايدي ها لائقة بالموصوف بها لكتي قلت يد اسد ويد اسد اخر ها صارت مماثلة ولا لا؟ صارت مماثلة - 00:11:22

فإذا علم التباين بين الخالق والمخلوق بين المخلوقات بعظامها مع بعظ فالتباین بين الخالق والمخلوق من باب اولى ومن اعتقاد ان ظاهر نصوص الكتاب والسنة التمثيل من اعتقاد ذلك فقد كفر - [00:11:44](#)

بان تمثيل الله بخلقه كفر ومن زعم ان ظاهر الكتاب والسنة ما يقتضي الكفر فهو كافر لأن الكتاب والسنة يقرران الایمان يقرران الایمان وينكران الكفر ولهذا قال نعيم ابن حماد الخزاعي رحمه الله شيخ البخاري - [00:12:05](#)

من من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه فالحاصل ان [نقول اننا اذا اخذنا بظاهر النصوص - 00:12:29](#)

لم نكن ممثلين بل نحن ابعد الناس عن التمثيل والممثل حقيقة هو الذي صرف النصوص عن ظاهرها هذا هو الذي جعل النصوص دالة على التمثيل الذي جعل النصوص عن التمثيل هو الذي صرفها عن ظاهرها - [00:12:54](#)

لماذا لانه لم يصرفها عن ظاهرها الا حيث اعتقاد ان ظاهرها يقتضي التمثيل. فلما اعتقاد هذه العقيدة الباطلة ذهب يصفها عن ظاهرها. [ولهذا نقول كل معطل فهو ممثل كل معطل فهو مسجد - 00:13:15](#)

ليش لانه لم يعطل الا حيث اعتقاد ان ظاهر التمثيل فذهب يصرفها عن ظاهرها ويعطل مدلولها عن عن ما اراده الله طيب من القائلون [بتحكيم العقل القائلون بتحكيم العقل الجهمية - 00:13:37](#)

المعتزلة الاشاعرة الماتوردية وكل اهل التأويل يقولون بتحكيم العقل في هذا الباب تقوم بتحكيم العقل في هذا الباب وصلته ان شاء الله في [كلام المؤلف ان الاشاعرة لا يثبتون من الصفات الا سبعا ادعوا ان العقل يقتضيها - 00:14:01](#)

وانكروا بقية الصفات بحجة ان العقل لا يقتضيها ولكننا نقول ان شاء الله بان العقل يؤيد ما جاءت به النصوص من صفات من هذه [الصفات الكمالية التي اتصف الله سبحانه وتعالى بها - 00:14:25](#)

قال ولا نرد ذاك بالعقل طيب والذين رجعوا الى العقود هل ردوها ها ردوها لانهم انكروا دلالتها على على المراد بها فقالوا في [قوله تعالى مثلا اضرب مثلا قالوا في قوله تعالى وجاء ربك - 00:14:46](#)

اي وجاء امر ربك فردوها اذا قالوا نحن لم نردها ولا نكذب بمجيء الله لكن المراد بمجيئه مجيء امره نقول وهل هذا الا رد ما معنى [الرد اذا لم يكن هذا ردا - 00:15:11](#)

الله ربنا عز وجل يقول وجاء ربك وانتم تقولون لم يجيء ربك لم يجيء ربك من الذي جاء؟ امره سبحانه الله هل الله يبين لعباده خشية [ان يضلوا او يعمي على عباده ليضلوا - 00:15:34](#)

ها الاول يبين الله لكم ان تضلوا لو كان الله يريد بقوله وجاء رب و جاء من رب لكأن هذا ابلغ ما يكون في في التعميمية تعني كيف [يقول لنا وجاء رب و هو يريد وجاء امره - 00:16:00](#)

هل هذا من البيان او من او من عدم البيان؟ هذا من عدم البيان بل من التلبيس على العباد كيف يقول عن نفسه وهو واجب على على [عباده ان يعرفوه بصفاته؟ كيف يقول وجاء رب و هو يريد وجاء امره - 00:16:18](#)

[امر ربك - 00:16:37](#)